بيت المقدس الشريف وزاروا قبر الخليل عليه
الصلاة والسلام وأتت من بعد زيارتها هي
وزوجها الى مصر في التاريخ المذكور فيه على
اختلاف فيه وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم
فإن ذكرها كان عندهم شائع فلما بلغهم أنها قادمة
من بيت المقدس تلقتها النساء والرجال بالهوارج
من العريش ولم يزالوا معها حتى دخلت مصر فأنزلها
عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله
ابن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب
المعروف والبر والصدقة والمحبة في الصالحين
والعلماء والسادة الأشراف فنزلت عنده في داره
فأقامت بها مدة شهور والناس يأتون إليها من سائر
الأفاق يتبركون بزيارتها ودعائها ثم تحولت من
هذا المكان الى مكانها التي هي مدفونة به وقد منا
أن أمير مصر السري بن الحكم وهب لها هذا المكان
والآن نذكر السبب في ذلك وهي أن الدار التي
نزلت بها كان حولها جماعة من اليهود وبالقرب
منها امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على
الحركة فأرادت الأم أن تذهب الى الحمام فسألت
ابنتها

ابنتها الزمنة أن تحمل الى الحمام فامتنعت البنت
من ذلك فقالت أمها تقيمي في الدار وحدك
فقالت لها أشتهي أن أكون عند جارتنا الشريفة
حتى تعودي فجاءت الأم الى السيدة نفيسة
واستأذنتها في ذلك فأذنت لها فحملتها ووضعتها في
زاوية في البيت وذهبت ثم أن السيدة نفيسة
رضي الله تعالى عنها توضأت فجرى من ماء وضوئها
الى عند البنت اليهودية فألهمها الله سبحانه وتعالى
أن أخذت من ماء الوضوء شيئ بيدها قليلا ومسحت
به على رجليها فوقفت في الوقت باذن الله تعالى
وقدمت تمشي على قدميها كما لم يكن بها مرض قط
هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم
ما جرى ثم أن البنت لما سمعت بمجيئ أمها من
الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت
الى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الام تنظر من
يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم
تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها أنا بنتك قالت
لها وكيف قضيتك فأخبرتها بما فعلت فبكت الأم بكاء
شديدا وقالت هذا والله الدين الصحيح وما نحن

Copyright © King Saud University